وهذا سينعكس بدوره على موضوع الاولويات السياسية بأسره ، فالاولوية لن تكون **للبناء الداخلي** الذي يعقبه تحرير خارجي ، بل ستكون للمعركة في أوجهها المختلفة ، ولمراكز الثقل الاكثر تأثيرا من سواها بين العناصر المختلفة لهذه الاوجه · هكذا لن يكون هناك بناء داخلي ومعركة خارجية كقطاعين منفصلين ، بل سيكون ثمة عملية واحدة مترابطة ، ذات مراكز ثقل متحولة من فترة لاخرى ، وضمن سيرورة متدفقة الى أبعد حد ممكن · لكن خلق مثل هذا الوضع يتطلب شرطا اوليا واحدا لامهرب منه :

فمن المعروف ان قضية فلسطين هي جزء من ثورة ديمقراطية عربية معادية للامبريالية ، وان هذه القضية هي احدى روافع التقدم الاشتراكي العربي ، والا فانها ، في الحالة المعاكسة ، ستصبح قيدا على التقدم ، وحاجزا امام الثورة الديمقراطية ( بعضهم يريد بناء الاشتراكية وهو مستسلم ديمقراطيا امام الامبريالية !! ) · لكن الثورة الديمقراطية تعني التحرر من السيطرة الخارجية أولا ، والتخلص من آثار هذه السيطرة على الصعيد الداخلي ثانيا · وهذه الآثار تتجلى في التجزئة والتخلف العربي الذي ينتج نفسه ويتكاثر · وقد كان شائعا حتى الآن ان حل هاتين المهمتين هو في الوقت نفسه حل ، غير مباشر ، للقضية الفلسطينية ، ولكن ضمن ترتيب للاولويات يضعها في نهاية لائحة المهمات · أما الآن ، وبعد هزيمة ١٩٦٧ ، فان هذه الفكرة قد اثبتت خطلها ، وصار جليا ان القضية الفلسطينية ليست ذات وجه عربي وحسب ، بل هي ذات بعد دولي ايضا تكمن وراءه قوى قادرة على ترجمته دوما الى هجوم معاكس صاعق على انجازات الثورة الديمقراطية في بعديها الخارجي والداخلي ·

لكن هزيمة ١٩٦٧ أثبتت امرا آخر ، وهو ان القوى القائدة للثورة الديمقراطية قد عجزت عن السير في هذه الثورة الى نهايتها ، بل وعجزت حتى عن حمايتها ، وعن رسم الخطط الصحيحة لمسارها ، وعن تصور مجرياتها ولو تصورا تقريبيا · والآن نجد انفسنا أمام قوى أخرى تتنطح لقيادة مهمات ثورة ديمقراطية « معكوسة » الى حد كبير ، تقوم على ان انجاز مهمات هذه الثورة ليس ممكنا ، من الناحية الواقعية ، الا بالاستناد الى نفوذ الامبريالية ، وهذا يدل عمليا على الطبيعة الطبقية لهذه القوى ، التي صرفت الثورة الديمقراطية عن طابعها المعادي للامبريالية ، وسارت بها في طريق **برجوازي** ، محولة اياها الى ثورة ديمقراطية ( على الصعيد النظري ، مركوبة على الصعيد العملي ) برجوازية سندها الاساسي هو الامبريالية ·

هذان التطوران ، على صعيد القوى القائدة للثورة الديمقراطية ، وعلى صعيد التحول الذي اصاب هذه الثورة ، ونقلها من رافع للتقدم نحو الاشتراكية الى بوابة للتطور البرجوازي ـ الرأسمالي ، كان وراء الهبوط الذي شهدته